الرديف او الاخص لان الاعوجاج عم الاعضا كلها والانحنا تختص بالقامة او هو
بقوس الظهر وسيدح الاستقامة بخلاف ايام الشباب فان العود رطب والقلب
لين قابل وعظ يوثر فيه وافلا زاجل يردعه بما هو ملتبس به فيبادر الى التوبة
سريعا وانما اخرت التوبة الى هذا الزمن لاني كنت في نومة الشباب
الذي يكثر فيه الغفلات وتتوالى على اهله الهفوات فاستحكمت غفلتي حتى
صرت كالنايم المستغرق الذي لا يفيق من نومه الا بحرك قوي حتى صح كالنايم
المستغرق ثم استيقظت من تلك الغفلة في حال من الاحوال الا
والحال ان لمتي شمطا اي اختلط سوادها ببياضها وما تقرر في زمن
الشباب او لانه محل قرب التوبة والانزجار بادني واعظ وهنا انه محل الغفلات
والهفوات لا تنافي بينهما لانه وان كان محل الهفوة والزلة لكن صاحبه يتنبه
سريعا الى زلاته ويرجع عنها حالا كما ان العود الرطب يستقيم اعوجاجه بادني
عمل بخلاف زمن الشيخوخة فانه زمن الامساك عن كل هفوة وزلة لكن صاحبه
المرتكب للمعاصي الى ان شاب يعسر عليه الرجوع والتوبة فور الان عوده يبس وصلب
فلا يتقوم اعوجاجه الا بعد الياس ويشهد لذلك الحديث ان قيل لك ان جبلا تحول
عن مكانه فصدق وان قيل لك ان انسانا تحول عن طبعه فلا تصدق وح بلغت
هذا السن الذي تعسر فيه التوبة كما تقرر فناديت اي طلبت ان
اقتفي اي اتبع اثر القوم الصالحين السابقين الى المراتب العلية
والفايزين بنيل المآرب السنية فطالت على مسافة بيني وبينهم لبعد
الدرجات التي فازوا بها واقتفا لاعمالهم واخلاقهم لانهم استغرقوا فيها
اوقاتهم وانقطعوا فيها الى الله تعالى عن كل علقة وتبعة و بسبب طول المسافة
التي بيني وبينهم ورا خبر مقدم السارين اي السايرين ليلا من السرى

وهو

وهو السير ليلا وعدل اليه عن واهم الذي هو العالي فيه انهم احيوا الليل بالعبادات
واستانسوا بلذيذ المناجات وهو اي ذلك الورى امامي جملة معترضة للتصريح بما
علم من قوله اقتفي الى اخره انه مع طول المسافة بينه وبينهم وتعذر اتباعه لهم صار بينه
وبينهم موانع اخر سبيل مبتدا اي طرق وعرة اي يعسر سلوكها لان اوليك
القوم كلفوا نفوسهم من الاعمال والتخلق بكرايم الاخلاق والاحوال ما اوجب لغيرهم
عدم اللحوق بهم لعدم قدرتهم على القيام بما قام به اوليك وارض عرا بفتح اوله
اي فضا واسعة حمد اوليك القوم المدلجون اي السايرون من اول
الليل او اكثره والقياس حمد والهم فعدل الى الاظهار ليبين انهم على فرقتين منهم
من يحيي بعض الليل ومنهم من يحيي كله او اكثره وان هذا القسم الثاني افضل
واكمل لانهم او ما تجد دربهم حمد هو مما لهم به قبلهم عقب اي عاقبة
سراهم من الفوز برضى الله تعالى وقربه والاطلاع على حقايق معرفته والتمتع
بشهوده وهذا مقتبس من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وكلفي من تخلف
عنهم في سيرهم وهذا راجع لقوله فور السايرين وقوله حمد راجع لقوله
السايرين ففيه لف ونشر مرتب الابطا اي التاني في السير المفوت لادراك
منازلهم وفي ذكر هذا ايما الى غاية التحسر والتالم بذكر حالهم التي حمدوا عقباها
وفاتته لعجزه عن ادراكها ~~...~~ لما هو عليه مما لا يوصله غير الى ذلك
الغرض لبعده عن تلك اللطايف وتقاعده عن بلوغ المعارف كيف وما هم
عليه من الجد في السير الى الله تعالى رحلة عظيمة عن مواطن الشهوات ومواطن
الشبهات وقبايح الارادات وقواطع البطالات ورحلتهم هذه عن كل الى اقتفيتهم
فيها الاني لم يزل يعنديني اي يكذب علي او يضعف راي الصيف اذ ما
زايلة نويتها والشتا كذلك اي اذا جا الشتا انوي الى الصيف لان الشتا يكثر

Copyright © King Saud University